Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال ابن تيمية: «وأما التفاسير التي بأيدي الناس، فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين، كمقاتل بن بكير[1]، والكلبي»[2].

وقد ظهر بعد ابن جرير عدة تفاسير بالمأثور منها تفسير أبي بكر بن المنذر النيسابوري المتوفي سنة ٣١٨هـ. وابن أبي حاتم المتوفي سنة ٣٢٧هـ، وأبو الشيخ ابن حيان المتوفي سنة ٣٦٩هـ، والحاكم المتوفي سنة ٤٠٥هـ، وابن مردويه المتوفي سنة ٤١٠هـ، وغيرهم.

٦ـ التفسير النقلي والتفسير العقلي

كان جمهور الصحابة والتابعين وتابعيهم يتحرون التفسير بالمأثور.

بل كان منهم من يفضل المشي في النار على القول في القرآن بالرأي.

وكان ابن جرير يورد المأثور من الأقوال في الآية ويرجح بعضها على بعض، وغالباً ما يعتمد في الترجيح على قوة السند.

وقد أنكر بشدة على من فسر القرآن برأيه بدون اعتماد على شيء إلا على مجرد اللغة[3].

ولكنا مع ذلك نعتبر ابن جرير ممن جمع بين النقل والعقل وإن كان تفسيره من أهم مراجع التفسير النقلي، إلا أنه مع ذلك يعتبر مرجعاً عظيم الأهمية من مراجع التفسير العقلي، نظراً لما فيه من الاستنباط وتوجيه الأقوال، واختيار أولاها بالصواب اختيارا يعتمد على صحة السند، كما يعتمد على النظر العقلي والبحث الحر الدقيق، فهو قد احتكم إلى المعروف من كلام العرب، ورجع إلى الشعر القديم بشكل

---

(١) هكذا بالأصل وصوابها بشير.

(٢) فتاوى ابن تيمية ٢/ ١٩٢.

(٣) انظر تفسيره للاية ٤٩ من سورة يوسف جـ ١٢ ص ١٣٨.